لم تفعل ، لاسباب تتعلق بمصالحها ومكاسبها المادية · بل انها في منتصف الخمسينات ، حاولت خداع الرأي العام اللبناني والعربي وتمويه حقيقة انحيازها الى الغرب الامبريالي ، فادعت ان الحياد اللبناني ليس سوى امتداد طبيعي للميثا قالوطني الذي يدعو الى تخلي لبنان عن الارتباط العضوي بالشرق والغرب على حد سواء · وهذا الادعاء الذي يرمي الى ربط سياسة الحياد اللبناني بالميثاق الوطني ذكر زميلنا الدكتور جورج ديب بقصة عمرو ابن العاص وابي موسى الاشعري ، التي انتهت بخلع الامام علي وحده ، لان الحياد ، كما ارادوه وطبقوه ، ادى الى التخلي عن العرب فقط والانحياز الى الغرب ، وحافظ على الفكرة اللبنانية القديمة القائلة بان لا حماية للبنان بغير الضمانات الاجنبية (٨) ·

ثانيا ـ ارتباط فكرة الحياد بالاوضاع السياسة

وعندما تعرض الوطن العربي ، بعد نجاح الثورة المصرية وتحقيق التقارب بين مصر وسوريا الذي انتهى بالوحدة ، لاشرس هجمة امبريالية استهدفت تفتيت وحدته القومية والمصيرية وزجه في احلاف عسكرية غربية ، بادر البعض في لبنان ، متسترا بأقنعة براقة ، الى اقتراح تدويل حياد لبنان · وكان الرئيس شارل حلو (الذي كان يكتب في الصحافة في العام ١٩٥٨) اول من عالج هذا الموضوع معتبرا ان تدويل الحياد مخرج للبنان من المأزق السياسي الذي يتخبط فيه · والمأزق لم يكن ، في الحقيقة ، مأزق الشعب · لقد كان فقط مأزق الخائفين من نتائج اول خطوة وحدودية ، واللاهثين وراء الضمانات الاجنبية بأي شكل من الاشكال ·

ومنذ ذلك الحين ، ارتبطت فكرة الحياد اللبناني بالاوضاع والمتغيرات السياسية في المنطقة العربية ، فواكبت ، بخفر وحياء ، كل حدث مهم ، حتى اذا ما هدأ او زال ، اعتلت المنابر تقنع الناس بفضائلها · والحدث قد يكون انتصارا للحركة العربية ، وقد يكون انهزاما · لا فرق في ذلك ، ففي حالتي المد والجزر ينشط المنادون بالحياد · ان المد العربي يرهبهم فيتوهمون انه موجه ضدهم · والجزر العربي يريحهم فيسارعون الى اغتنام الفرصة لانتزاع لبنان من « الخلية » العربية وانقاذه من « الورطة » الفلسطينية ·

فطرح فكرة الحياد كان اذن ، منذ اواخر الخمسينات ، يعقب الاحداث العربية البارزة · ومعرفة هذه الاحداث مؤشر ضروري يساعدنا على تفسير سلوك المبشرين بالحياد · فرئيس الكتائب تقدم بمشروع رسمي لتحييد لبنان الى مجلس الوزراء عندما كانت الوحدة المصرية السورية في عزها · واثار فكرة الحياد في بيانه الافتتاحي للمؤتمر العاشر للحزب ، المنعقد في اواخر